ملخص باللغة العربية

تأثير العلاقات الدولية على التقارير الإعلامية

ترجمة : د. مروة راغب
مدير تحرير مواقع هيئة الاستعلامات باللغة الصينية

تعمل وسائل الإعلام كأداة مهمة لنشر المعلومات، حيث يلعب الأساس الاقتصادي والتنمية السياسية دوراً مهماً في الاتصال الإعلامي ، هذا التأثير ليس مجرد تأثير عام على أنشطة الاتصال الإعلامي، بل يمكن القول إن هذا التأثير شامل وحاسم في عدة مجالات.

ففي عملية التغطية الإعلامية للأحداث الدولية، تلعب العلاقات الدولية والسياسة الخارجية لأي بلد دوراً حاسماً في محتوى وطبيعة وأساليب الاتصال الإعلامي.

١ - الأخبار المتعلقة بالعلاقات الدولية توفر مواد لتقارير وسائل الإعلام:

فيما يتعلق بوسائل الإعلام ، تتمثل أهم وظائفها الأساسية في تلخيص المعلومات حول الأحداث التي تحدث في جميع أنحاء العالم وتصفيتها ونشرها ونقلها لإرضاء تعطش الناس للمعرفة والرغبة في التواصل المتبادل ، خاصة مع تعميق العولمة، بصفتها اللاعب الأكثر أهمية في العالم، حيث تم تعزيز الروابط السياسية والاقتصادية والثقافية وغيرها من الروابط الاجتماعية بين الدول بشكل مستمر، فمن المحتمل أن يكون للأحداث في بلد ما تأثير كبير على البلدان الأخرى وحتى العالم بأسره، .فالعلاقات السياسية بين الدول لها تأثير هام على التنمية الاقتصادية والتجارية فيما بينها وعلى تبادل العلوم والثقافة إلى حد كبيره.

إذا تعاونت الدول مع بعضها البعض بطريقة ودية، فسيتم تقليل العقبات التي تعترض التبادل الاقتصادي والتجاري والعلمي والثقافي فيما بينها، وسيزداد تبادل الأفراد والمواد، بل على العكس من ذلك، فإن التبادلات العدائية بين الدول ستضر بلا

شك بالعلاقات الاقتصادية والتجارية بين الطرفين وتعوق التبادلات العلمية والتكنولوجية والثقافية.

ففي هذه الأيام، ازداد اهتمام الناس بالشؤون الدولية الجارية بشكل كبير ، مما دفع وسائل الإعلام إلى إيلاء المزيد من الاهتمام للعلاقات الدولية، لذلك ، سواء كانت جرائد أو مجلات أو تلفزيون أو إذاعة ، فإن جميع أنواع وسائل الإعلام مليئة بالمحتوى حول العلاقات الدولية ، وخاصة العلاقات السياسية الدولية ، تحتل مساحة كبيرة في التقارير الإعلامية، فيمكن ملاحظة أن العلاقات الدولية أصبحت بلا شك أحد أهم محتويات التقارير الإعلامية في عصر اليوم.

تمثل صحيفتا نيويورك تايمز وواشنطن بوست ، وهما صحيفتان لهما تأثير كبير في الولايات المتحدة والعالم ، الصورة الإعلامية الرئيسية للصحيفة في الولايات المتحدة ، حيث صناعة الإعلام هي الأكثر تطوراً. ونشرت الصحيفتان في تقريريهما عدداً كبيراً من التقارير حول الأحداث الدولية والإقليمية المتعلقة بتطور العلاقات الدولية وتطورها.

وفقًا لاستبيان أجرته منظمة اليونسكو، فإن ٤٠٪ من عناوين الصحف في نيويورك تايمز وواشنطن بوست هي أخبار دولية. فاذا أخذنا صحيفة "نيويورك تايمز" كمثال، فإن الصحيفة تتخذ التقارير الدولية كأساس لها من حيث محتوى التقارير الإخبارية الدولية، وقد أنشأت نظاماً دولياً كاملًا للتقارير الإخبارية حول العالم.

فيجب أن يقال، "إن مكانة وتأثير صحيفة نيويورك تايمز في الولايات المتحدة والعالم في السنوات الأخيرة مرتبط بأخبارها الدولية رفيعة المستوى". وهذا يدل على أن التقارير الإخبارية حول العلاقات الدولية لها أهمية كبيرة لوسائل الإعلام.

يجب أن يقال إن "مكانة وتأثير صحيفة نيويورك تايمز في الولايات المتحدة والعالم في السنوات الأخيرة، مرتبطة بأخبارها الدولية رفيعة المستوى". وهذا يدل على أن التقارير الإخبارية حول العلاقات الدولية لها أهمية كبيرة لوسائل الإعلام.

٢. تحديد المصالح الوطنية طبيعة وميل التقارير الإعلامية:

في الغرب، تعتبر وسائل الإعلام قوة اجتماعية مستقلة نسبياً، حتى أنها تسمى "القوة الرابعة". ولكن في كثير من الحالات، "لاتكون وسائل الإعلام في كثير من الأحيان غير قادرة على العمل فحسب ، بل يسهل أيضًا التلاعب بها والتحكم فيها من قبل صانعي القرار". هذا النوع من التلاعب والسيطرة واضح وبارز بشكل خاص في المجال الدبلوماسي. حيث صنع القرار الدبلوماسي والتغييرات الناتجة في العلاقات الدولية تختلف تماماً عن نموذج صنع القرار والعملية وتنفيذ السياسات المحلية.

غالبًا ما تتطلب قرارات السياسة المحلية نقاشًا مفتوحًا ومناقشة، وتُعلن هذه العملية للمجتمع والعامة من خلال وسائل الإعلام، ويمكن للجمهور أيضًا المشاركة في المناقشات العامة والمناقشات السياسية من خلال وسائل الإعلام. في الوقت نفسه، فإن عملية التنفيذ ونتائج السياسات المحلية واضحة أيضًا للناس ووسائل الإعلام. بهذه الطريقة، يمكن لوسائل الإعلام أن تشارك في السياسات المحلية كجسر للتواصل وحتى كقوة مستقلة.

يكمن الاختلاف الأكبر بين صياغة وتنفيذ السياسة الخارجية والسياسة الداخلية في السرية والرسمية.

الأنشطة الدبلوماسية هي في الأساس أنشطة خارجية رسمية، وعلى الرغم من أن حالة التبادلات بين الدول يمكن أن توجد في أشكال شبه رسمية أو خاصة، فإن "الحل الحقيقي للمشاكل الدبلوماسية يجب أن يكون من خلال الأنشطة الرسمية".

إن عملية صنع القرار الدبلوماسي تعتبر "الصندوق الأسود". من الصعب على العوامل الخارجية بما في ذلك وسائل الإعلام التأثير بشكل مباشر على قرارات السياسة الخارجية.ليس هذا فقط ، ولكن في العادة ، تريد وسائل الإعلام فهم التطورات في العلاقات الدولية والدبلوماسية وتعتمد على المعلومات الصادرة عن الحكومة. لذلك، في مجال الدبلوماسية، يتم تقييد وسائل الإعلام بشكل أكبر والتلاعب بها من خلال الوضع

الراهن للعلاقات الدولية والنوايا الاستراتيجية الوطنية.

ينتمي نشر وسائل الإعلام إلى البنية الفوقية والأيديولوجية، ويجب بالطبع أن يطيع ويخدم الأساس الاقتصادي وينفذ نوايا استراتيجية دولية قوية للغاية. بالنسبة لوسائل الإعلام في بلد ما، في العديد من أحداث العلاقات الدولية، كلما كان التأثير السياسي للبلد أقوى، زادت قيمته الإخبارية، وزاد الاهتمام الذي يتلقاه من وسائل الإعلام.

من حيث اتجاه وميول الصحف، عادة ما يكون اتجاهه متسقًا مع المصالح الوطنية للبلد وقرارات السياسة الخارجية. في حالة تضارب المصالح الوطنية على وجه الخصوص ، يكون لتوجه المصالح الوطنية تأثير حاسم على اتجاه التقارير الإعلامية.

أثناء حرب الخليج، كادت وسائل الإعلام الأمريكية أن تصبح مكبر صوت الحكومة. حيث تعلم الجيش من تجربة حرب فيتنام ومارس رقابة صارمة على وسائل الإعلام، ولم يكن نطاق أنشطة الصحفيين خاضعًا لقيود صارمة فحسب، بل كانت بياناتهم الصحفية تخضع للرقابة أيضًا. في هذا الوقت، كان بإمكان وسائل الإعلام أن تنقل فقط المحتوى والآراء التي تدعمها الحكومة وتصبح دمية في دعاية الحرب.

عندما صوت مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على طرد العراق من الكويت بالقوة، نقلت وسائل الإعلام الأمريكية نتائج التصويت بشكل كبير؛ في حين لم تستقطب أنباء تصويت الجمعية العامة للأمم المتحدة لعقد مؤتمر السلام الدولي حول الشرق الأوسط اهتمامًا كبيرًا من وسائل الإعلام الأمريكية.

في المراجعات التلفزيونية المحلية في الولايات المتحدة، هناك أيضًا بعض الحجج التي أشادت بحرب الخليج، ونادرًا ما تظهر المعارضة في وسائل الإعلام الرئيسية.وفي الوقت نفسه ، فإن وسائل الإعلام نفسها لديها "عاطفة وطنية قوية"، وتروج لأداء الولايات المتحدة في الحرب وقوتها العسكرية، ونادراً ما تتحدث عن سقوط قتلى وجرحى في صفوف المدنيين العراقيين في الحرب ومحتويات أخرى تعكس قسوة الحرب. كانت العلاقة الحميمة قبل الحرب في العراق أكثر سرية.

بذلت وسائل الإعلام الأمريكية قصارى جهدها للمساعدة في حرب الخليج ، ويمكن ملاحظة أن معايير الاختيار لمحتوى التقرير قد تم التلاعب بها والتحكم فيها من قبل الحكومة، وكانت تستند بالكامل إلى إبداءات الإعجاب وعدم الإعجاب من قبل الحكومة والجيش الأمريكيين. يوضح هذا مدى أهمية المصالح الوطنية في التقارير الإخبارية لوسائل الإعلام.

٣. تؤثر المصالح الوطنية أيضاً على الطريقة نقل وسائل الإعلام للأخبار

إن التقارير الإخبارية لوسائل الإعلام لا تنقل فقط كل الأحداث وكل محتويات الأحداث إلى الجمهور كما هي ، بل يجب أن يمر أي تقرير إخباري بعملية فرز واختيار الحقائق. إن تطور العلاقات الدولية وتغييرها، وتوجه المصالح الوطنية، والممارسات الدبلوماسية الفعلية جميعها لها تأثير قوي على الطريقة التي تنقل بها وسائل الإعلام الأخبار، مثل درجة التركيز وعدد التقارير.

أولاً ، تؤثر التغيرات في العلاقات الدولية على تركيز التقارير الإخبارية. سيكون لحدوث حالات الطوارئ المختلفة بين البلدان تأثير كبير على التقارير الإعلامية.على وجه الخصوص، حظيت وسائل الإعلام في الدولة المعنية بالحادث بدرجة عالية من الاهتمام، كما أن عدد التقارير الإخبارية ذات الصلة كبير جداً مقارنة بالتقارير الإخبارية السابقة أو الأحداث الإخبارية العامة في فترة الهدوء بين البلدين.

مثال واضح على ذلك هو الاصطدام بين قارب صيد صيني وزورق دورية ياباني في مياه جزر دياويو في ٢٠٢٠/٩/٧، بعد الاصطدام ، نشر موقع صحيفة الشعب اليومية وموقع يوميوري شيمبون على حد سواء تقارير قوية ومستمرة عن الحادث وأعدا تقريراً خاصاً عن الحادث. في الأسابيع الثلاثة القصيرة من الحادث حتى ٢٧ سبتمبر بعد أن أطلق اليابانيون سراح القبطان الصيني، تم تضمين عدد المقالات الإخبارية ذات الصلة المباشرة في موضوع "اصطدام جزيرة دياويو" لوسائل الإعلام، حيث احتوي موقع "الشعب اليومية" على ٨١ مقالة، ويحتوي موقع "يوميوري شيمبون" على ١٠٨ مقالة. وفيما يتعلق بمحتوى التقرير، فإنهم جميعاً يقفون على

موقف حكومتهم. يمكن ملاحظة أن التغييرات في العلاقات الدولية سيكون لها تأثير كبير على تقارير وسائل الإعلام، ومن المؤكد أن وقوع أحداث دولية مهمة سيثير زيادة في التقارير الإعلامية.

ثانياً، تؤثر مقارنة القوة بين الدول على مقارنة عدد التقارير الإعلامية. يمكن أن يعكس عدد التقارير الإخبارية من وسائل الإعلام في دولة ما إلى دولة أخرى إلى حد كبير أهمية الدولة واهتمامها بالدولة التي تقدم تقرير عنها.

في المجتمع الدولي، إذا لم تكن نقاط القوة لدى الطرفين متوازنة، فستحدث علاقة تبعية غير متوازنة، كما سيتم إنتاج طريقة غير متوازنة للتواصل، وستظهر في التقارير الإعلامية كدولة أضعف وتقدم الدول القوية تقارير أكثر عن أخبار بعضها البعض.

بناءً على النتائج الإحصائية في مقال "تحليل مقارن للتقارير الواردة من صحيفة "الشعب اليومية" و "نيويورك تايمز" عام ١٩٩٨، من بين التقارير الإخبارية لهاتين الصحيفتين في عام ١٩٩٨، كان لدى الشعب الصينية١٠٣٧ تقريراً مع الولايات المتحدة باعتبارها المحتوى الرئيسي، أي ١,٩٥ مقالة يومياً في المتوسط. نيويورك تايمز لديها ٧١٣ تقريراً مع الصين كمحتوى رئيسي ، أي بمتوسط ١,٩٥ يومياً.

من المقارنة الكمية المذكورة أعلاه ، يتضح أن تقارير الصين عن الولايات المتحدة هي أكثر من تقارير الولايات المتحدة عن الصين. ويعكس هذا الاتجاه أيضًا الأهمية المتبادلة للصين والولايات المتحدة وعمق العلاقة بينها لعام ١٩٩٨.

باختصار، قضايا العلاقات الدولية هي أساس نشر الأخبار الدولية لوسائل الإعلام. حيث يتم توفير المواد الإخبارية التي تناقلتها وسائل الإعلام من خلال أحداث العلاقات الدولية. ويتم تحديد طبيعة التقارير الإخبارية الإعلامية واتجاهها وطريقة التقارير الإعلامية إلى حد كبير من خلال المصالح الوطنية للبلد الذي توجد فيه وسائل الإعلام. كما يتم دعم التأثير الدولي لوسائل الإعلام من خلال القوة الوطنية للبلد ومنها يمكن ملاحظة أن العلاقات الدولية لها تأثير عميق على وسائل الإعلام وتقاريرها الإخبارية.